Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللألاء خلالَ الأفنان كأنه ذوبُ الفضة يتسايلُ قَطرات ...

ولما طابَ لىَ المجلسُ ، وخشيتُ أن يمتدَّ الصمتُ فيسرعَ إلينـــا الملَلُ يشوبُ ما نحن فيه من صفْو ، اقترحتُ على « برهان بك » أن يقص علىَّ أعجبَ حادثٍ وقع له فى حياتِه الإداريّة العامرة ...

فتبسَّمَ لى الصديقُ وهو يرقبُ القمرَ هادىءَ النَّظرَات . ثم قال .

يرى الناسُ أن حوادثَ الإجرام التى تمُرُّ بنا متشابهة فى أكثرِها لا جدّة فيها ولا غَرابة . وقد يكونُ ذلك الرأى على حق . ولكن بين ذِكرَياتى حادثةً تتميَّزُ عن سائر الحوادث بما كان لها من طَرافة ترتفعُ بها عن المألوف .

كنتُ آنئذ « حكمداراً » لمديرية الشرقية ، أقيم فى المسكنِ وحـــدى ، يخدمنى النُّوبىُّ « خير » الذى رافقنى فى كثير من تنقُّلاتى فى البلاد . وقد عَهِدْتُ فيه الأمانَة والنشاطَ ، فحرَصتُ عليه وبَرَرْتُ به . وفى يوم ما استأذنى فى أن يتغيَّبَ نهارَه وليله لشأنٍ يتعلق بعلاج زوجه ، وكانت مريضةً أزْمنَتْ عِلَّتها ، وطالت شكواها .

وعاد خادمى فى غَد ، يعدّ لىَ الفَطُورَ ، فسألتُه :

ماذا قال لكَ الطبيبُ يا خير ؟